الحمد لله الذي يسر وأعان ، وهيأ لي السبل بفضله وكرمه وتوفيقه ، حتى أنهيت هذه الرسالة ، فله الشكر والثناء والحمد0

وبعد فهذه أهم النتائج والتوصيات لتي توصلت لها بهذه الرسالة :

التمهيد : عرفت في التمهيد ، السلف في اللغة ، والقرآن الكريم، والسنة النبوية ، وتوصلت من خلال ذلك أن السلف يعني : السبق والتقدم 0

وأما السلف في الاصطلاح فقد تباينت الأقوال فيه إلى عده آراء ، فهناك فمن يرى أن السلف هم : الصحابة رضي الله عنهم فقط ، وهناك من أضاف للصحابة رضي الله عنهم التابعين ، ومنهم من يرى أنهم أصحاب القرون الثلاثة الأولى ، ومنهم من يرى أنهم من كانوا قبل الخمسمائة هجرية 0

واخترت تعريف السلف بأنهم : " الصحابة رضي الله عنهم وتابعوهم ، وأتباعهم من أئمة الإسلام العدول ، ممن اتفقت الأمة على إمامتهم في الدين ، وعظم شأنهم فيه ، وتلقى المسلمون كلامهم بالرضا والقبول ، خلفاً عن سلف ، إلى قيام الساعة "0

وعرفت القرن ، في اللغة ، والقرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وظهر لي أن القرن ، يطلق على المدة الزمنية المحددة بمائة سنة ، وكذا على أهل الزمان الواحد 0

وعرفت التصوف وتبين لي اختلاف أهل العلم في تحديد معنى التصوف ، إلى أقوال عديدة ، اخترت منها أنه منسوب إلى الصوف ، كما لم يرد التصوف ، في القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وإنما الوارد فيهما كلمة الصوف المعروف 0

وخلصت إلى أنه لا يمكن ، ترجيح أي من التعاريف الاصطلاحية للتصوف ، لأن تعاريف الصوفية للتصوف يكتنفها الغموض ، وتطغى عليها الإشارات والعبارات العامة 0

ثم بينت حالة الأمة الإسلامية ، في القرن الثامن الهجري ، من الناحية السياسية ، والدينية ، والفكرية ،

والاجتماعية ، باختصـــار ، فكـــان هـــذا القـــرن من الناحية السياسية ، قرن صراعات داخلية وضعف 0

وأما الناحية الدينية والفكرية ، لهذا القرن فكانت أثرى من سواهما، وبـرز خلال هـذا القـرن أعلام وأئمة من العلماء ، لا تزال آثارهم خالدة ، ووقفوا في وجه المبتدعة ، وصنفوا المصنفات العديدة 0

وانتشرت الصوفية في هذا القرن ، بطرقها المختلفة ، وأصـبح لها مكانة في المجتمع ، وصـارت الخوانق والربط من دور التعليم ، وآذوا أهل السـنة والجماعة بمســاعدة بعض السلاطين0

وأما الناحية الاجتماعية ، في القرن الثامن الهجري ، فقد تــأثر المجتمع ، بما مر به من أحــداث عاصــفة ، من حروب وهجرات، واختلاط مع الأمم الأخرى ، فدخلته أفكـار جديـــــدة ، كما انتشـــــرت في المجتمع بعض المفاسد ، والأمراض الفتاكة 0

ثم تعرضت لنشأة التصـوف ، وتـبين لي أن أصح الأقــوال، إن نشــأة التصــوف كــانت : في القــرن الثــاني الهجري 0

وأما تطور التصوف ، فقد كان في بداياته سهلاً ، وكـان على سـمة السـلف الصـالح، في العقائد والأصـول ، وكانت مخالفاته في الغـالب ، في السـلوك ومظـاهر التعبد والمبالغة في الزهد والعبــادة والخـــوف ، حـــتى وصل في القــرون التالية ، إلى انحــراف بين وخطـير ، في الســلوك والاعتقاد ، من القول بالفنـاء ، والاتحـاد والحلـول ، ووحـدة الوجود ، والقول بسـقوط التكـاليف الشـرعية ، وغيرها من البدع المحدثة 0

البــاب الأول : بحث في هــذا البــاب ، منهج الصــوفية في التلقي والاستدلال ، وجهود علمـاء السـلف في الـرد عليهم 0

فظهر لي أن منهج - بعض - الصوفية في التلقي والاستدلال ، مخالف لمنهج السلف ، حيث اعتمد الكثير من الصوفية ، على غـير المصـادر الشـرعية ، من كتـاب كـريم وســنة نبوية شــريفة ، في التلقي والاســتدلال ، وعنـــدما استدلوا بالقرآن الكـريم ، والسـنة المطهـرة ، أخطئـوا في

ذلك ، واعتمدوا في التلقي على الكشف - الذي عولوا عليه كثــيراً - وما يصــاحبه من خطــرات وهواتف ووســاوس ، ونتيجة لذلك أهملوا العلم الشرعي0
وقد بين علماء السلف ، ضلال وخطأ الصوفية ، فيما ذهبـوا إليه، من الحكم بمقتضى الكشف ، والإلهـام ، والخـواطر ، والرؤى ، مسـتدلين على ذلك ، بنصـوص الشـرع الحـنيف ، وكان جهد علماء السلف واضحاً في هذه المسألة 0

ثم بينت الذوق والوجد ومعناهما عند الصوفية ، وظهر لي أن - بعض - الصـــوفية يقـــدمون الـــذوق والوجد على الشرع ، ولذلك حكموا بهما، وقد تصدى لهم علماء السـلف ، وبينوا أن هذا المنهج خـاطئ ، وبعيد عن مقاصد الشــرع الحنيف 0

وفي الفصل الثاني من الباب الأول : عرفت الاستدلال ، ثم بينت منهج الصــوفية ، في الاســتدلال بــالقرآن الكــريم ، وكــــانت حقيقة منهجهم يقـــــوم على التحريف ، والتأويل الفاسد ، للقرآن الكـريم ، مما يخـرج الآيـات الكريمة ، عن مدلولها الذي قصده الشـارح ، حـتى زعم بعضـهم بسـقوط التكاليف الشرعية عنه ، مسـتدلاً على ذلك بتحريف الآيـات القرآنية ، وهو زعم بين بطلانه وفساده ، علماء السلف 0

وبحثت منهج الاستدلال ، بالسنة النبوية المطهرة ، وتبين لي أن عمـدة منهج الصـوفية ، الاسـتدلال بالأحـاديث الضـعيفة ، وكـذا توجيه الأحـاديث الصـحيحة ، غـير وجهتها الصحيحة ، وفهمها بغير ما يقتضيه نص الحديث 0
ثم شرعت في بيان جهود علماء السلف ، في الرد على الصــوفية ، في هــذا المجــال ، وبينت أراء وأقــوال الســـلف ، الـــتي فنـــدوا من خلالها مـــزاعم الصـــوفية ، وانحرافهم في الاستلال بالسنة النبوية الشريفة 0

وذكرت منهج الاستدلال بأفعال وأقوال الشيوخ ، عند الصـــوفية ، وتـــبين من خلال هـــذا المنهج أن الصـــوفية ، يقـدمون أقـوال وأفعـال الشـيوخ ، على نصـوص الشـرع ، حتى ولو كانت معارضة له ، ويرى بعضهم عدم الخروج عن هذه القاعدة0

وتطرقت لجهود علماء السلف ، في الرد عليهم في هــذه المســألة ، إذ بين علمــاء الســلف ، أن هــذا المنهج

خاطئ ، ولا يمت إلى الشرع بصـلة ، لأن الشـيخ والعـالم - مهما كـانت منزلته - بشر غـير معصـوم ، يصـيب ويخطئ ، فلا يجب الإقتداء به - مطلقـاً - ، إلا بالمعصـوم من البشر ، وهو رسول الله -0 -

وذكرت في الباب الثاني : الحلول ووحدة الوجود عند الصوفية ، فبينت معنى الحلول ، ووحدة الوجود 0

وفي بحثي للحلول عند الصوفية ، ظهر لي بجلاء ، أن هنـاك من الصـوفية ، من ينتحل هـذه العقيـدة الفاسـدة ، مصرحاً بها حيناً ، وملمحاً بها حيناً آخر 0

وكذلك ظهر لي وجود ، عقيدة وحدة الوجود الفاسدة ، عند بعض الصوفية ، من خلال أشعارهم وأقوالهم 0

وقد بينت رد علمـــاء الســـلف ، على هـــاتين العقيـــدتين الفاسـدتين ، المخـالفتين للشـرع والعقل ، وتشـدد علمـاء السـلف النكـير على من قـال بهـذه العقيـدة الفاسـدة ، ورموهم بالكفر والخروج من الملة 0

وفي الفصل الثاني من هذا الباب ، عرفت الفناء ، وبينت أن هنـاك فـرق بين الفنـاء الـذي يدعية الصـوفية ، والفناء الذي ورد في النصوص الشـرعية ، وأنه لا صـلة بين الفنائين 0

وظهر لي من خلال البحث أن الفناء الذي يدعيه بعض الصوفية ، ما هو إلا مقدمة ، للولـوج في مزالق ، الاتحـاد ، والحلول، ووحدة الوجود 0

ثم بينت فهم السـلف ، للفنـاء عند الصـوفية ، ومعرفتهم ما يترتب عليه ، من المحاذير الشرعية ، ولـذلك حذروا منه وتصدوا له بقوة 0

وذكـرت في الفصل الثـالث ، بـدع الصـوفية في العبـادات ، وأنهم يزعمـون بسـقوط التكـاليف الشـرعية ، ومن صلاة ، وصيام، وحج ، وبينت بدعهم في الدعاء 0

ثم ذكرت تصدي علماء السلف لهم ، وبيان فساد عقيدتهم ، وسوء مقالتهم ، مسـتدلين على ذلك ، بنصـوص القرآن الكريم ، والسـنة النبوية المطهـرة ، وأقـوال سـلف الأمة 0

وفي الفصل الرابع ، ذكرت معنى الولي ، ومعنى الغلو ، وبينت ما يثبت غلو الصـوفية بأوليـائهم ، وأن منهم

من يفضل الـــولي على النـــبي ، وأن منهم من يأخذ بكلام الولي مطلقاً ، ويرى عدم الخروج على الولي بأي حال من الأحوال 0

بل أن هناك من الصوفية ، من يصرف بعض العبادات ، إلى الأولياء ، زاعماً أحقيتهم لها ، من دون الله 0

ثم ذكرت رد علماء السف ، على هذه البدع الشنيعة ، وبينت حرمة الغلو في الــدين ، من خلال أقــوال وجهــود علماء السلف ، وأنه لا يجوز صرف شيء من العبادات ، إلا لله جلا شأنه ، وتعالى ذكره 0

وفي الباب الثالث ، ذكرت بدع الصوفية في السلوك والأحـــوال ، فـــذكرت في الفصل الأول ، تعريف الحـــال والمقام ، وبينت اختلاف الصوفية ، في الأحوال والمقامـات ، ثم ذكرت المحبة عند الصوفية ، واختلافهم حيالها هل هي حـال أم مقـام ، وبينت ما وقع فيه بعضـهم من محـذورات في المحبة ، وكذلك في الخـوف والرجـاء ، ثم مقـام الفقر عند الصوفية ، فظهر أن بعض الصوفية يـذهب إلى تفضـيل الفقر على الغـنى مطلقـاً ، وبحثت التوكل عند الصـوفية ، وبينت ما وقعـــوا فيه من خلط بين التوكل والتواكل ، وما وقعـوا فيه من نفي الأسـباب ، نتيجة لعـدم الفهم الصـحيح للتوكل المشــروع ، وذكــرت الزهد عند الصــوفية ، وكــان مفهومهم للزهد يقتضي ترك الدنيا ، والإعراض عنها بالكلية 0

أما في المبحث الثاني : فذكرت جهود علماء السلف ، في الرد على الصوفية ، في هذه الموضـوعات ، وخلصت إلى أن علماء السلف ، يروا أن الواجب أن يكون العبد بين الخوف والرجاء والمحبة ، وأن يعبد الله بهذه الثلاث خصال ، لأن إفرادها يكون به خطر عظيم ، وزلل بين 0

ثم ذكرت ، موقف السلف ، من الفقر والغنى ، وكان موقف الســـلف، يؤكد على أن الفضـــيلة ليست متعلقة بالفقر ، أو الغنى ، وإنما تتعلق بمن هما حالة 0

ثم بينت جهود السلف ، في بيان التوكل الحقيقي ، وبيانهم لخطأ الصوفية ، في هذه المسألة ، وقرر السـلف ، أن التوكل لا ينــافي اتخــاذ الأســباب المشــروعة ، حسب النصوص الشرعية 0

ثم أوضحت مفهوم الزهد عند السلف ، أن المفهوم الصحيح، مخالف لما هو عند الصوفية ، فالزهد المشــروع ، ليس بــترك الــدنيا بالكلية ، وإنما هو : تــرك ما لا ينفع في الدار الآخرة0

وفي الفصل الثاني ، عرفت السماع عند الصوفية ، ثم بينت أقســام الســماع عند الصــوفية ، وأنهم عنــدما يطلقــون الســماع ، يعنــون به الســماع المقيد بالألحــان والنغمــات ، وأنهم يــذهبون إلى حل هــذا الســماع ، بل ويتعبدون الله به0

وأعقبت ذلك ببيان جهود السلف ، وردهم على قول الصــوفية ، بحل الســماع ، فكــان مــوقفهم : أن الســماع المصحوب بالأنغام ، محرم بنص الشريعة ، وأقــوال الأئمة العدول ، ولا عبرة بما يقوله الصوفية ، ومن ماثلهم 0

وفي الفصل الثالث ، عرفت اللباس والشعار، وبينت أن الصــوفية ، اختصــوا بلبــاس خــاص ، وهو الصــوف والمرقعات ، واتخـذوا ذلك شـعاراً خاصـاً بهم يمـيزهم عن غيرهم 0

ووجـدت من جهـود علمـاء السـلف ، في الـرد على الصوفية، في اللباس والشعار ، أن علماء السلف ، يؤكدون أن لباس الصوف ليس له أفضلية ، على غــيره من الألبسة ، وأن من أصر على لبسة دون غـــيره دائمـــاً ، دخل في الشـــهرة المنهي عنها شـــرعاً ، وأن الاقتصـــار على لبس الصوف ، ليس من سنة الرسول الكريم -ﷺ- ، ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم 0

وفي الفصل الرابع ، عرفت الغموض والرموز ، وظهر لي في هـــذا الفصل ، أن الصـــوفية يتعمـــدون الرمـــوز والغمـــوض ، بكلامهم ، وأن ذلك من الأسس المتعـــارف عليها عندهم ، خوفاً على انكشـاف ما يضـمرون من عقائد باطلة ومخالفات زائفة 0

ووجدت أن علمـاء السـلف ، قد حـذروا من هـذا الأسلوب في القول ، وبينوا أن اتبـاع هـذا النهج ، موقع في الزلل ، والضلال ، زبينوا ضلال الصوفية المستخدمين لهــذا الأســلوب ، وشــددوا على اتبــاع الكتــاب الكــريم والســنة والمطهــرة ، في الألفــاظ والأســاليب ، لأن ذلك أســلم وأصوب ، وأبعد عن الزلل والانحراف 0

وفي الباب الرابع ، الفصل الأول ، ترجمت لعلماء السلف في القرن الثامن الهجري ، المكثرين في الرد على الصوفية ، وكان لهم جهد بـارز وواضح في الـرد على أغلب مسائل البحث ، وبينت مـواقفهم في الـرد على الصـوفية ، مرتبين حسب تاريخ الوفاة ، وهم :

1- الإمام ابن عبد الهادي 0
2- الإمام ابن الإمام 0
3- الإمام الذهبي 0
4- الإمام ابن مفلح 0
5- الإمام ابن قاضي الجبل 0
6- الإمام ابن كثير 0
7-الإمام الشاطبي 0
8- الإمام ابن أبي العز 0
9- الإمام ابن رجب 0

وفي الفصل الثاني ، بينت عموم أساليب ، علماء السـلف في القـرن الثـامن الهجـري ، ووسـائلهم في الـرد على الصوفية ، وظهر لي أن علماء السلف في هذا القــرن ، اســـــتخدموا كافة الأســــاليب ، والوســــائل الممكنة والمشـروعة ، في الـرد علي الصـوفية ، ابتـداءً من النصح والإرشـاد ، والتعليم ، مـروراً ببـاقي الأسـاليب والوسـائل ، وانتهاءً بالقتل ، لمن لم تندفع بدعته إلا بالقتل 0

المقترحات :

وبعد 000فإني أوصي بمزيد من الاهتمام ،وبـذل المزيد من الجهد والعناية ، بـــتراث الســـلف ، الفكـــري والعملي ، من خلال الاعتناء بمؤلفاتهم ، لأنهم أصحاب فكر ومنهج متمسك بالكتاب الكريم ، والسنة النبوية الشـريفة ، وهم أصحاب المنهج القويم ، الذين وقفوا في وجه أصحاب البدع والضلال 0

وكذلك الاهتمام بدراسة التصوف ، وبيان ما فيه من البـدع المخالفة لمنهج الـدين الحـنيف ، والـرد على ما به من مخالفات وبدع ، حتى لا تشيع هذه البدع والخرافــات ، بين المسلمين ، وحـتى لا يتقبلونها ، وهم بها جـاهلين ، لأن

الصوفية يسلكون طرقاً منحرفة ، وشعارات براقة وخادعة لمن لا يعرفهم 0

وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آلة وصـحابته أجمعين ، والحمد لله رب العالمين 0